

رواية الأندلسيين للشعر الجاهلي ومصادره

جمال علي محمود غيطان*

ملخص

حَرَصَ الرُّوَاةُ منذ العصر الجاهلي على رواية الشعر الجاهلي جيلاً بعد جيل. وإنّ مصادر الرواية في الأندلس لهذا الشعر كانت تسيّر على طريق المشاركة: من الصحف والمُدُونَاتِ والأخذ عن الشيوخ العلماء الرواة من مختلف المدارس، وعن الأجيال اللاحقة لطبقة العلماء الرواة من رواة الشعر ومصادره، بالرواية الشفهية وبالقراءة وبالإملاء، ثم الرواية عن الرواة من الأعراب، ورواية المصادر المدونة. ونصّ كثير من أهل الأدب والتراجم في الأندلس -خاصة أصحاب الفهارس والبرامج والمعاجم والمشیخات والأثبات - على تعدد روايات الأندلسيين لمصادر الشعر الجاهلي، وتنوع طرائقها، وسعتها. وتعدّ هذه الفهارس وثائق هامة، ومصادر موثوقة، تتميز بعلو الإسناد، وتُعنى بضبط سلاسل السند والرواة. وهي حافلة بذكر مصادر الشعر الجاهلي، وأساليب روايته وتلقيه، من إجازة ومناولة وسماع وقراءة، وغير ذلك من الطرق التي كانت سائدة في مختلف العصور الأندلسية.

الكلمات الدالة: الشعر الجاهلي: الأدب الأندلسي: مصادر الشعر الجاهلي.

هدف البحث

تأثر الأدباء الأندلسيون -خاصة الشعراء- بالشعر الجاهلي تأثراً كبيراً، في الألفاظ والمعاني والتراكيب والأساليب والصّور والبناء الفني، وهذا التأثير واضح لكل من يقرأ في الأدب الأندلسي، ولا أدل على هذا التأثير من معارضة الشعراء الأندلسيين للشعر الجاهلي (غيطان، 2011، ص 219-239)، وهذا يؤكد حرص الأندلسيين الشديد على رواية الشعر الجاهلي ومصادره، إذ ساروا في الرواية على نهج إخوانهم المشاركة؛ فجاء هذا البحث يعطي تصوّراً حول مدى التزام الأندلسيين بصحة الرواية العلمية الموثقة في ما يخص رواية الشعر الجاهلي ومصادره، وتعدد طرق هذه الرواية.

مدخل: حذق العرب صناعة الشعر، حتّى أضحي ديواناً لمآثرهم وأيامهم، وعلومهم وأخبارهم، وشاهد صوابهم وخطئهم، حتى قال ابن سلام (-231هـ): "وكان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم، ومنتهى حكمهم، به يأخذون، وإليه يصيرون. وقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه: "كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه" (ابن سلام، 24/1). ويقول ابن عبد ربه (-328هـ): "كان الشعر ديوان العرب خاصة والمنظوم من كلامها، والمقيّد لأيامها، والشاهد على أحكامها" (ابن عبد ربه، 1999، ج5/ص233).

ويذكر المرزوقي (-421هـ) أن الله تعالى قد أقام الشعر للعرب "مقام الكتب لغيرها من الأمم، فهو مستودع آدابها، ومستحفظ أنسابها، ونظام فخارها يوم التفار، وديوان حجاجها عند الخصام" (المرزوقي، 1951، 3/1). ويقول السرقسطي (-538هـ): "إنه لعلم العرب وديوانها، وبيتها السامي وإيوانها. به تُعلم أيامها ومفازها، وأوائلها وأواخرها. وإنه تقيّد المثل والشاهد، وسلوة الغائب والشاهد، وأمنية الطالب والشادي، وأغنية الناشد والشادي. ونعم الروضة والمراد، والبغية والمراد. فكم بعيد قرّبه، وذكر غربه، وأمل قد سنه، وخامل قد أسناه، وجامح قد ثناه، وثمر قد جناه" (السرقسطي، 1982، ص139).

وقال ابن خلدون: "واعلم أن فنّ الشعر من بين الكلام كان شريفاً عند العرب؛ ولذلك جعلوه ديوان علومهم وأخبارهم، وشاهد صوابهم وخطئهم، وأصلاً يرجعون إليه في الكثير من علومهم وحكمهم" (ابن خلدون، ج3/ص1300). ومما قاله الزبيدي: "ولم تزل الأئمة من الصحابة الراشدين ومن تلاهم من التابعين، يحضون على تعلم العربية وحفظها، والرعاية لمعانيها، إذ هي من الدين بالمكان المعلوم" (الزبيدي، 1984، ص12). ومما قاله الزبيدي أيضاً: "وكذلك كانوا يحضون على رواية الشعر الذي هو حكمة العرب في جاهليتها وإسلامها، وديوانها الذي أقامته مقام الكتاب لما تقدم من مآثرها وأيامها، فكانوا يتتشدونه في مجالسهم،

* جامعة القدس، أبوديس، القدس، فلسطين. تاريخ استلام البحث 2017/10/5، وتاريخ قبوله 2018/10/28.

ويتذكرونه عند محافلهم" (الزبيدي، 1984، ص12).

ويُروى عن عائشة أم المؤمنين أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- بنى لحسان بن ثابت منبراً في المسجد ينشد عليه الشعر (الزبيدي، 1984، ص15). وكان أصحاب رسول الله يتناشدون الأشعار ويتذكرون أمر جاهليتهم (الزبيدي، 1984، ص16، والقرشي، 1986، 1/146-).

وكانت الحاجة ماسة لفهم الشعر الجاهلي في العصور اللاحقة، لدواعي التمدن الفكري والثقافي والحضاري، ودخول غير العرب في الإسلام، وانتشار اللحن، "ولم تزل العرب تنطق على سجيّتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها، حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجا، وأقبلوا إليه أرسالا (طوائف)، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة، واللغات المختلفة، ففشا الفساد في اللغة العربية" (الزبيدي، 1984، ص11). فكانت الحاجة ماسة لبيان هذا اللحن وتصحيحه، وكانت حركة التنقية اللغوية، لحماية اللغة من هذا اللحن، وكان الشعر الجاهلي الحكم والميزان، لأنه يمثل الفصاحة والجزالة، وكانت وسيلة العلماء في ذلك الإرشاد والتقويم، والتأليف والتصنيف فيما يتصل بتقويم اللسان وإصلاح المنطق، وأخيراً التربية والتعليم (العمرى، 1981، ص117).

فحرص العلماء لاحقا على جمعه وتدوينه، وتوثيقه وتحقيقه، وشرحه وتحليله، وتصنيفه وتبويبها؛ ليكون هذا الشعر معياراً للفصاحة، تفسر به ألفاظ القرآن الكريم والحديث الشريف، وكلام الفصحاء والأبياء، فكان الدافع إلى روايته وجمعه في بداية الأمر دينياً هدفه الحفاظ على اللغة وتوثيقها من مصادرها الأولى لفهم كتاب الله وحديث نبيّه الكريم (حسين، 1978، ص117).

وجعلته طائفة من الأدباء مدرسة فنيّة، تأخذ عن شعرائها وتترسم مذهبهم لا في الألفاظ وحدها، بل في التراكيب والمعاني والصور، وفي البناء الفني للقصيدة، ما أضحى نموذجاً يُحتذى، ومرجعاً تُلتَمَس فيه الشواهد على صحة ألفاظ اللغة، وعلى مرّ العصور شغل كثير من العلماء على اختلاف تخصصاتهم واتجاهاتهم بشرح هذا الشعر وما يتصل به من أخبار وأنسب وأيام، وتتوّعت طرائقهم في التصنيف والتأليف والشرح والتحليل، وكان لهذه الشروح خاصة أكبر الأثر في فهمه وتدوقه وسعة انتشاره وتوصيله إلى أذهان الناس وإبراز قيمه ومثله العليا (أمين، 1962، ج3/ص103، والعمرى، 1981، ص5-6، 191). ثم إنّ في هذا الشعر الجاهلي وفرة من القيم الفنية الأصيلة، لم يحظَ بها كثير من الشعر العربي بعده: ففيه من خصب الشعور، ودقة الحس، وصدق الفن، وصفاء التعبير، وأصالة الطبع، وقوة الحياة، ما يجعله أصفى تعبيراً عن نفس العربي وفطرته، وأصدق مصدر لدراسة حياته وحياته قومه من حوله (الأسد، 1988، ص6، ضيف 1982، ص220-، التبريزي، 1962، ص10-، البهيتي، 1961، ص60-، 117-، 146-، الجندي 1991، ص296-300، خليف، 1981، ص73-، 76-، 127-، 156-، 182-، الشراوي، 1979، 271-289، غريب، 1978، ص122-، المطليبي، 1980، ص16، الأعم الشنمري، 1981، 57/1-، علي، 1983، 162-، قميحة، 1991، ص25-، 32-، 41-، 110-).

ولذلك لم يكتف القوم في القرن الأول الهجري برواية الشعر الجاهلي وإنشاده في المجالس والمحافل، وإنما كانوا كذلك يعلمونه الصبيان تعليماً، ويروونهم إياه ويؤدّبونهم به (الأسد، 1988، ص627-628). فحرص الخلفاء على تعليمه لأبنائهم، فزوي عن عبد الملك بن مروان أنه قال لمؤدّب بنيّه: "أدّبهم برواية أشعار الأعشى، فإنّ لها عذوبة تدلّهم على محاسن الكلام، قاتله الله ما أغزّر بحزه، وأصلب صخره!" (القرشي، 1986، 1/202). وقيل أيضاً: "من زعم أنّ أحدًا أشعر من الأعشى فليس يعرف شعراً" (القرشي، 1986، 1/202).

ولذلك - أيضاً - حرّص الرواة منذ العصر الجاهلي على رواية هذا الشعر جيلاً بعد جيل.

مصادر الشعر الجاهلي

إنّ أكثر الشعر الجاهلي لم يصل إلينا، قال أبو عمرو بن العلاء: "ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وإفرأ لجاءكم علم وشعر كثير" (ابن سلام، ص25). وما وصلنا منه هو عن طريق جمع دواوين الشعراء وبعض القبائل، والاختيارات لأجود القصائد والمقطوعات، وعن طريق كتب الأدب واللغة التي تختلط فيها الأشعار بالأخبار (البيدراوي، 1980-1981، ص497). والأستاذ ناصر الدين الأسد يعدّ من مصادر الشعر الجاهلي: دواوين الشعراء المفردة، ودواوين القبائل -والذي بقي منها ديوان هذيل صنعة السكرّي (الأسد، 1988، ص563-)، وكتب المختارات، بشرط صحة الرواية والسند إلى الرواة العلماء "ولا يعيننا من الدواوين إلا المروية ذات الإسناد إلى عالم راوية" (الأسد، 1988، ص633، 590-)، "هذه الدواوين الشعرية التي اقتصر على الشعر نفسه واتخذته غاية لذاته، وأفرغ جامعوها وصانعوها وشرائحها جهودهم في التثبت من صحة كلّ قصيدة بل

كل بيت، والتحقق من نسبة كل ذلك إلى شاعره... هذا الجهد الخصب المثمر الذي بذله العلماء الرواة منذ مطلع القرن الثاني الهجري، وبلغ غاية نشاطه في النصف الأخير من القرن الثاني ومطلع القرن الثالث- هذا الجهد الخصب المثمر من التتقيب والتدقيق والتحصيص والتنثبت من صحة الشعر وأصالته ونسبته- هو الذي أخرج لنا هذه الدواوين التي تناقلها التلاميذ من الرواة العلماء عن شيوخهم بالرواية جيلا بعد جيل حتى وصلت إلينا مروية عن هؤلاء العلماء، مسندة إلى عالم رواية من علماء الطبقة الأولى في النصف الأخير من القرن الثاني" (الأسد، 1988، ص 613-614).

وهذا المنهج في الإسناد إلى الثقات عُني به الأندلسيون كثيرا، وسيأتي ذكر ذلك عند الحديث عن رواية مصادر الشعر عند ابن خبير وغيره.

والمعلقات السبع أو التسع أو العشر اتفق على نسبتها لشعرائها الجاهليين، واعتني بروايتها اعتناء كبيرا، وشرحت كثيرا (الأسد، 1988، ص 169-، النحاس، 1973، الأنباري، 1963، الزوزني، 1961، التبريزي، 1962، الشنقيطي، 2001).

أما مختارات الشعر العربي فأقدم ما وصل إلينا منها المفضليات للصَّبِّي تحتوي فيما تحويه على شعر سبعة وأربعين شاعرا جاهليا، وقد رواها كثيرون من تلامذة الضبي، وأصح رواياتها هي التي رواها تلميذه أبو عبدالله محمد بن زياد الأعرابي (الأسد، 1988، ص 573).

والأصمعيات للأصمعي تحتوي فيما تحويه على شعر أربعة وأربعين شاعرا جاهليا (الأسد، 1988، ص 578)، وفيها مقطعات قصار (الأسد، 1988، ص 583). وأما الحماسة فقد بُني اختيار ما فيها من الشعر على أبواب المعاني (الأسد، 1988، ص 582)، وهي مقتطفات ومقطعات قصار أخذها أبو تمام من الكتب، وانتقاها من الدواوين والمجاميع (الأسد، 1988، ص 583).

وأكثر الوسائل التي كانت متبعة في اختيار المختارات كانت الرجوع إلى دواوين الشعراء وكتب الشعر التي كانت متوفرة بين أيدي علماء القرن الثاني (الأسد، 1988، ص 591).

وكتب النحو واللغة وكتب السيرة والتاريخ وكتب الأدب العامة، مع أنها ليست بطبيعتها مصدرا أصيلا من مصادر الشعر الجاهلي التي يُعتمد عليها؛ لأن " الشعر (والكلام للأستاذ الأسد) في هذه الضروب المختلفة من الكتب ليست غاية تقصد، وإنما هو وسيلة تُلمس لغيرها من الغايات، فهو يُساق حيناً للاستدلال والاحتجاج كما في كتب النحو واللغة، وهو يُساق حيناً آخر للاستشهاد والتمثل وتقوية الخبر وتزيينه كما في كتب السيرة والتاريخ والأدب العام" (الأسد، 1988، ص 613)، مع هذا وذاك فإن فيها الكثير من الشعر الجاهلي الصحيح (الأسد، 1988، ص 633). وفي موضع آخر يضيف الأستاذ الأسد: ولو " استخرجنا ما تفرّق في صفحاتها من شعر جاهلي وحده، ثم جمعناه معاً، لجاء كثيرا غزيرا بحيث يملأ أسفازا عدة" (الأسد، 1988، ص 592).

وقد استشهد الأستاذ الأسد بكتاب سيبويه في النحو وكتابي يعقوب بن السكيت في اللغة: "إصلاح المنطق" و"تهذيب الألفاظ" (الأسد، 1988، ص 592-)، والسيرة لابن هشام (الأسد، 1988، ص 599-)، وكتابي الجاحظ: "البيان والتبيين" و"الحيوان" من كتب الأدب العامة (الأسد، 1988، ص 606).

تسلسل الروايات للشعر الجاهلي ومصادره وشروحه

الرواية الشفهية والتدوين مرحلتان هامتان من مراحل تاريخ الأدب العربي، وهي بمثابة حقبة تاريخ الأدب الطبيعي، فيها تمّ جمع كل ما يتصل بالموضوع من روايات وشواهد، وقد تسلط بعض الأضواء على الوقائع والأحداث والآثار (طحان، 1984، ص 46). وبعدما كثر حفاظ الشعر القديم وتضخم عدد رواته بُدئ بجمع الشعر منذ القرن الثاني الهجري، وظهرت طبقة من البصريين والكوفيين والبغداديين وغيرهم كانت تروي الشعر وفق أدواقها ونزعاتها لتذود بالشعر والشواهد عن تيارات لغوية ونحوية معينة، ثم جمعت المادة الشعرية في دواوين تعود لشاعر معين أو لشعراء قبيلة معينة أو لشعراء عصر كالجاهلية والإسلامية. ثم امتدت يد الجمع والتدوين إلى مادة النثر وإلى من يتق الناس بلغته كالمعلقات والمفضليات والأصمعيات وجمهرة أشعار العرب... وكتب الحماسة وعيون الأخبار والكامل للمبرد والعقد الفريد وأمالي القالي وزهر الآداب للحصري... وغيرها (طحان، 1984، ص 48-49). وقد أولى العلماء والباحثون الشعر الجاهلي عناية كبيرة، وبحثوا في روايته وطبقات رواته وشراحه.

إن "رواية الجاهلية: أشعارها وأخبارها، لم تنقطع منذ الجاهلية، بل لقد اتصلت في زمن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وصحابته وخلفائه الراشدين، واستمرت طوال القرن الأول حتى تسلمها العلماء الرواة من رجال القرن الثاني. ولم تكن شمة فجوة تقصل هؤلاء الرواة العلماء عن العصر الجاهلي، وإنما تلقوه عن تقدمهم، وورثوه عن سبقهم، رواية متصلة وسلسلة محكمة، يأخذها الخلف عن السلف، ويروها الجيل بعد الجيل، حريصين عليها، معنيين بها" (الأسد، 1988، ص 628). وبين الدكتور الأسد ست طبقات من الرواة: الشعراء الرواة، ورواة القبيلة، ورواة الشاعر، ورواة مصلحين للشعر، ورواة وضّاعين، ورواة

علماء (الأسد، 1988، ص222-).

أما طبقة الرواة العلماء فقد تميّزت عن باقي الطبقات، يقول الأستاذ الأسد بأنها "اتخذت من الشعر موضوعاً علمياً، تدرسه دراسة، وتأخذه عن شيخ أو أستاذ، في مدرسة من مدارس علم الشعر وروايته آنذاك، ونعني بها تلك المجالس والحلقات التي كانت تعقد في المساجد أو منازل الشيوخ، ويجتمع فيها التلاميذ من العلماء والمتعلمين، يتحلّقون حول شيخ شُهد له بالحفظ والرواية ومعرفة كلام العرب والإحاطة الواسعة بشعرهم، وذلك بالاطلاع على ما سبق عصره من جهود الرواة في حفظ الشعر وتدوينه. وتكون وسيلة الدرس مزدوجة تقوم على أمرين: على قراءة ديوان الشاعر، أو ديوان القبيلة والتلاميذ يتابعون القراءة في نُسخ في أيديهم أو يستمعون لمن يقرأ، وعلى ما يلقبه الأستاذ من تصحيح لبعض الأخطاء، أو ذكر لوجوه الروايات، أو تفسير لغريب الألفاظ، أو شرح للمعنى العام وذكر جوه التاريخي وحوادثه وأخباره. وقد يضاف إلى هذين الرحلة إلى البداية أو الاستماع إلى من يفد منها من الأعراب... وربما كان أول شيوخها... أبو عمرو بن العلاء (-154هـ) وحمام الرواية (-156هـ)... وقد أخذ عن هذين العالمين: أبي عمرو وحمام - سائر من نعرف من شيوخ العلم والرواية، كخلف الأحمر (البصري)، والمفضل (الكوفي)، والأصمعي (البصري)، وأبي عبيدة، وأبي عمرو الشيباني. وأخذ عن هؤلاء من تلاهم: كابن الأعرابي، ومحمد بن حبيب، وأبي حاتم السجستاني. ثم أخذ عن هؤلاء السكريّ وثعلب وأضرابهما" (الأسد، 1988، ص251-252).

وعلى أي حال فإنّ "الأصمعيّ ومن في طبقته من علماء المدرستين: البصريّة والكوفيّة، كانوا الطبقة الأولى من الرواة العلماء، وأنّ من بعدهم قد روى عنهم وأسند روايته حتى ارتفعت إليهم ثم انتهت عندهم، وأنهم هم لم يكونوا يسندون إلا في القليل النادر" (الأسد، 1988، ص578).

وإن إغفال الطبقة الأولى للإسناد لا يعني انقطاع الرواية بل إنها "كانت متصلة سلسلة من آخر العصر الجاهليّ وصدر الإسلام حتى زمن هؤلاء من رجال الطبقة الأولى، لم تنقطع خلال هذا الزمن فترة مهما تكن قصيرة" (الأسد، 1988، ص578-579)، وإن مصادر هذه الطبقة من العلماء-الرواة، طبقة الأصمعيّ- كانت ثلاثة: "الصحف والمدونات التي وصلت إليهم من العصور السابقة؛ والأخذ عن الشيوخ العلماء من رجال المدرسة الواحدة أو المدرستين معاً بالرواية الشفهية وبالقراءة وبالإملاء؛ ثم الرواية عن الرواة من الأعراب" (الأسد، 1988، ص579)، وكان هؤلاء العلماء "يجمعون كل ذلك وينقدونه ويمحصونه ثم ييقون منه ما رجحت لهم صحته، فيدونونه في نسختهم الخاصة التي يروونها عنهم تلاميذهم" (الأسد، 1988، ص578-579).

رواية الأندلسيين للشعر الجاهليّ ومصادره

إنّ الرواية في الأندلس كانت تسير على هذا النمط الذي أشرنا إليه، فمصادر الرواية كانت عن الأعراب مباشرة، وإن كان هذا المصدر خافتاً، بسبب البعد الزمانيّ والمكانيّ، وعلى مستوى ضيق ومحدود، وعن العلماء الرواة مثل الأصمعيّ ومن في طبقته، وعن الأجيال اللاحقة لطبقة العلماء الرواة من رواة الشعر ومصادره، ورواية المصادر المدوّنة. ونصّ كثيرٌ من أهل الأدب والتراجم في الأندلس -خاصة أصحاب الفهارس- على تعدد روايات الأندلسيين لمصادر الشعر الجاهليّ، وفي فهرسة ابن خير الإشبيليّ نصوص وافرة تكفي للدلالة على سعة الرواية، وتتوّع طرائقها.

رواية الدواوين المفردة والقصائد

إنّ الأشعار والأخبار التي أدخلها أبو علي القالي معه إلى الأندلس كثيرة وموثقة، ومنها دواوين الشعراء الجاهليّين والمخضرمين، ومختارات الشعر العربيّ. وقد حرّص القالي -وهو الثقة ولا يروي إلا عن الثقات- على إثبات طرق روايته لهذه المؤلّفات من سماع وقراءة وإملاء، وأثبت حصول هذه القراءة على شيوخه تامة أو ناقصة، أو سمع من شيوخه الديوان كله أو بعضه، أو قرأ من نسخته التي بين يديه أو من نسخة أخرى، وقام بمقابلة النسخة التي بين يديه على النسخة الأصلية، أو أنه خلّف النسخة الأصلية ولم يتسع الوقت فيقابل الفرع على الأصل. إنّ القالي روى أغلب مصادر الشعر الجاهليّ عن المشاركة بطرق الرواية المختلفة المعتدّ بها والموثوق بصحتها، ثم إنّ كثيراً من الأندلسيين الذين عاصروا أبا عليّ وجاؤوا من بعده روى معظم مصادر الشعر الجاهليّ عن القالي نفسه. ولا أدلّ على ذلك من ابن خير الإشبيليّ وما ذكره في فهرسة شيوخه، وذكر مصادر عديدة متتبّعاً الرواية إلى الشيخ الأول في الأندلس وهو القالي، ولم تتجاوزته إلى من قبله. ولا يعني هذا أن ابن خير توقف في بعض الروايات عند القالي، بل نجده أحياناً يصل بالرواية إلى الطبقة الأولى من الرواة العلماء.

ومما أدخله القالي إلى الأندلس: شعر عمرو بن قميئة، تام في جزء، قرأه أبو علي القالي على نطفويه. وشعر الخنساء، تام في جزء، وشعر الحطيئة، تام في جزء، قرأهما على ابن دريد. والمفضلّيات، تامة في ثلاثة أجزاء، أملاها عليه الأخفش، وسمعتها من

ابن الأنباري إلى نصف الجزء الثالث. وشعر معن بن أوس المزني (مخضرم)، تام في كراستين، أملاه عليه الأخفش. وشعر النابغة الذبياني تام في جزء، قرأه على ابن دريد من نسخة قام القالي بنسخ نسخته عنها. وشعر علقمة بن عبدة التميمي تام في جزء، قرأه على نبطويه.

وشعر الشماخ بن ضرار الثعلبي في جزء، قرأه على ابن دريد. وشعر الأعشى ميمون بن قيس تام في أربعة أجزاء، قرأه على ابن دريد. وشعر عروة بن الورد، قرأه على ابن دريد من غير النسخة التي كانت بين يديه. وشعر المثقّب العبدي، قرأه على ابن دريد من النسخة التي كانت بين يديه. وشعر النابغة الجعدي تام في خمسة أجزاء، قرأه على نبطويه. وشعر أوس بن حَجَر التميمي، تام قرأه على نبطويه. وشعر عدي بن زيد العبادي تام في جزء قرأه على ابن دريد. وشعر الأفوه الأودي تام في جزء، قرأه على ابن دريد.

وشعر زهير بن أبي سلمى تام في جزء برواية ابن مجاهد عن ثعلب، ونسخته فرع لا أصل، خُلف الأصل ولم يتسع الوقت فيقابل. وشعر عبيد بن الأبرص، جزء تام، وشعر المرقشين الأكبر والأصغر، جزء تام، وشعر سلامة بن جندل، تام في جزء، وشعر قيس بن الخطيم الأنصاري، تام في جزء، وشعر امرئ القيس بن حُجر الكندي، وشعر دريد بن الصمّة، وأربعة عشر جزءاً من شعر الهذليين، كل هذه الدواوين قرأها القالي على ابن دريد.

وشعر طرفة بن العبد البشكري، تام في جزء، ولم يسمعه كله. وشعر طفيل، تام في جزء، قرأه على ابن دريد (ابن خير، 1963، ص395-397، الزبيدي، 1984، ص187، القفطي، 1986، 1/239-، ياقوت، 1993، 2/729، ابن خلكان، 1968، 1/226-، المقري، 1968، 3/70).

بالإضافة إلى الأخبار التي جلبها القالي من المشرق، وذكرها ابن خير في فهرسته (ابن خير، 1963، ص398-)، منها: ثمانية وعشرون جزءاً من أخبار نبطويه مجموعة، سمعها القالي من نبطويه. وخمسة أجزاء من أخبار ابن الأنباري، سمعها منه. وثمانية وخمسون جزءاً من أخبار ابن دريد، سمعها منه. وغيرها من الأخبار في علوم العربية، التي لا شك في أنها مليئة بأخبار الجاهليين وأشعارهم.

هذه الأخبار وتلك الأشعار التي أدخلها القالي معه إلى الأندلس يرويها ابن خير عن شيخه الأديب أبي عبدالله محمد بن سليمان بن أحمد النفزي (525هـ) وهو "الأديب الرواية، وهو من شيوخ أهل الأدب والنحو والرواية وجمع الكتب... حمل عنه جملة من المشايخ والنبلاء لعلو سنده ومعرفته" (القاضي، 1982، ص59) عن خاله الأديب أبي محمد غانم بن وليد المخزومي (470هـ) وهو "عالم متقّس، وفقه مدرّس، وأستاذ مجوّد، إمام لأهل الأندلس مجوّد، وأما الأدب فكان جلاً شُرعت، ورأس بُغيته" (ابن خاقان، 1983، ص293)، عن أبي عمر يوسف بن عبدالله بن خيرون السهمي عن أبي القاسم أحمد بن أبان بن سيد اللغوي (382هـ) عن أبي علي البغدادي (356هـ) (ابن خير، 1963، ص399، ابن الفرضي، 1988، 1/84، ابن بسام، 1979، 1/14-15، القالي، د.ت، 1/1، ابن خلدون، د.ت، 3/1277-1278).

وذكر ابن خير مجموعة أخرى من مصادر الشعر الجاهلي مما ذكره أبو مروان بن سراج مما رواه عن أبي سهل الحراني مما لم يتقدم ذكره قبل، مثل: شعر تميم بن مقبل، وشعر كعب بن زهير، وشعر لبيد، وشعر مهلهل، وشعر الأسود بن يَغْفُر النهسلي، وشعر أحيحة بن الجلاح، وشعر سُحيم عبد بني الحسحاس، وغيرها من أشعار الأمويين: كشعر الفرزدق، وشعر العجاج، وشعر رؤبة، وشعر الزاعي النميري (ابن خير، 1963، ص397)، رواها ابن خير عن شيخه الوزير الأديب أبي عبدالله جعفر بن محمد بن مكي (بعد450-535هـ)، عن الوزير أبي مروان عبد الملك بن سراج (400-489هـ)، عن أبي سهل يونس بن أحمد بن يونس الحراني (442هـ) وكان بصيراً بلسان العرب حافظاً للغة، بقية أهل العلم بالشعر الجاهلي عن شيوخه الذين منهم: أبو مروان عبيد الله بن فرج الطوطالقي (324-386هـ)، وأبو الحجاج يوسف بن فضالة وأبو عمر أحمد بن عبد العزيز بن أبي الحباب (400هـ)، وهم الرواة عن أبي علي القالي وأبي بكر بن القوطية وغيرهم (ابن خير، 1963، ص399، ابن بشكوال، 1994، 2/648).

ومجموعة ثالثة مما ذكره أبو علي الغساني الحسين بن محمد بن أحمد الجبائي (498هـ)، مما أخذه عن أبي مروان بن سراج مما لم يتقدم ذكره، مثل: شعر عنترة بن شداد العبيسي، وشعر بشر بن أبي خازم، وشعر المثلث الصبغيّ، وشعر الحارث بن جِلْزة، وشعر حسان بن ثابت الأنصاري، وشعر النمر بن تُوَلّب، وغيرهم (ابن خير، 1963، ص397-398)، يرويها ابن خير عن الوزير الكاتب أبي بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز، وغير واحد من شيوخه، عن أبي علي حسين بن محمد الغساني المذكور، عن الوزير أبي مروان عبد الملك بن سراج وغيره من شيوخه (ابن خير، 1963، ص399-400).

ومجموعة رابعة مما ذكره أبو الحجاج الأعمم مما أخذه عن أبي سهل الحراني، مثل: شعر السُّليك بن السُّلُكة، وقصيدة عمرو

بن كلثوم، وقصيدة لقيط بن معمر الإيادي، وشعر الأسود بن يعفر، وشعر حاتم الطائي، وشعر زيد الخيل، والأشعار الستة الجاهلية التي شرحها (ابن خير، 1963، ص398) يرويها ابن خير عن الوزيرين أبي بكر محمد بن عبد الغني بن عمر بن فندلة (444-533هـ) وأبي الوليد إسماعيل بن عيسى بن حجاج اللخمي مشافهةً وإنثاءً، والأستاذ الخطيب أبي بكر محمد بن إبراهيم بن غالب القرشي العامري إجازةً فيما كتبه له بخط يده من شلْب، قالوا كلهم: حدثنا أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأعمى المذكور، عن أبي سهل الحراني، عن شيوخه، عن أبي علي البغدادي (ابن خير، 1963، ص399).

ويحتفظ ابنُ خير بأسانيدَ منفردةً لرواياته المتعددة لدواوينٍ شعريةٍ جاهليةٍ كثيرةٍ، منها: شعر أعشى بكر، وله روايتان: رواه عن أبي عبدالله محمد بن سليمان النفزي (-525هـ)، عن أبي محمد غانم بن وليد المخزومي (وهو خال النفزي) (-470هـ)، عن أبي عمر يوسف بن عبدالله بن خيرون السهمي، عن أبي القاسم أحمد بن أبان بن سيد اللغوي (-382هـ)، عن أبي علي البغدادي (-356هـ)، عن أبي بكر بن دريد (-321هـ) (ابن خير، 1963، ص391-392). والرواية الثانية عن الشيخ المسن الأديب أبي عبدالله جعفر بن محمد بن مكي رحمه الله (بعد450-535هـ)، عن أبي مروان عبد الملك بن سراج (400-489هـ)، عن أبي القاسم بن الإفليلي (-441هـ)، عن أبي بكر محمد بن حسن الزبيدي (-379هـ)، عن أبي علي البغدادي، عن أبي بكر بن دريد (ابن خير، 1963، ص392).

وشعر الأفوه الأودي رواه ابن خير عن القاضي أبي بكر بن العربي (-543هـ)، عن أبي الحسين بن الطيوري البغدادي (-531هـ)، عن أبي الحسن بن العدل، عن أبي عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز (295-382هـ)، عن أبي الحسين عبيدالله بن أبي طاهر (223-312هـ)، عن أبيه عن محمد بن حبيب (-245هـ) (ابن خير، 1963، ص394).

وشعر طفيل الغنوي له أربع روايات: رواه ابن خير عن أبي عبدالله محمد بن سليمان النحوي (النفزي)، عن خاله الأديب أبي محمد غانم بن وليد المخزومي، عن أبي عمر يوسف بن خيرون السهمي، عن أبي القاسم أحمد بن أبان بن سيد (-382هـ)، عن أبي علي البغدادي (ابن خير، 1963، ص393). ورواه ابن خير عن أبي بكر محمد بن عبد الغني بن عمر بن فندلة (444-533هـ)، عن أبي الحجاج يوسف بن عيسى النحوي الأعمى (410-476هـ)، عن أبي سهل يونس بن أحمد الحراني (-442هـ) (ابن خير، 1963، ص393). ولعل باقي السند يلتقي سند الرواة مع الرواية الثالثة. ورواه عن الشيخ الوزير أبي عبد الله جعفر بن محمد بن مكي، عن الوزير أبي مروان عبد الملك بن سراج، عن أبي سهل يونس بن أحمد الحراني المذكور، عن أبي عمر أحمد بن عبد العزيز بن أبي الحباب (-400هـ)، عن أبي علي البغدادي قال: حدثنا أبو بكر بن دريد قال: قرأت شعر طفيل على معلمنا أبي حاتم السجستاني قال: قرأته على الأصمعي. وقال ابن دريد: وأخبرنا به عبد الرحمن بن عبدالله بن قريب، وهو ابن أخي الأصمعي، عن عمه الأصمعي (ابن خير، 1963، ص393). ورواه ابن خير عن الشيخ المسن أبي بكر محمد بن أحمد مناوله منه لابن خير في أصل أبي الوليد العتبي بخطه، قال: حدثني به أبو الوليد العتبي مالك بن عبدالله (-507هـ)، عن أبي مروان عبد الملك بن سراج -رحمه الله- بالسند المتقدم (ابن خير، 1963، ص393).

ويروي ابن خير أشعار كثير من المخضرمين كالحطيئة، ويرويه عن أكثر من شيخ بأسانيد إلى البغدادي عن السجستاني وغيره من شيوخ البصرة والكوفة (ابن خير، 1963، ص392-393).

رواية شروح الأشعار الستة

إن المعروف في تاريخ الرواية الأدبية أن الشعر الذي قرأه أبو علي القالي على أبي بكر بن دريد إنما رواه ابن دريد كله أو أكثره عن أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي، والأصمعي كان يأخذ الشعر عن حماد الراوية (75-156هـ) الكوفي، وأبي عمرو بن العلاء (70-154هـ) البصري، وعن بعض الأعراب. وأن هذه الرواية تسلسلت في الأندلس من أبي علي القالي حتى وصلت إلى الأعمى الشنتمري (أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى) (410-476هـ)) وظهرت -أوضح ما ظهرت -في شعر الستة (الخطيم، 1962، ص12-13).

والأعلم الشنتمري (-476هـ) من أشهر علماء العربية بالأندلس، شهر بحفظ الشعر وإتقانه، ومعرفة معانيه. وشرح دواوين الشعراء الستة الجاهليين: امرئ القيس وعلقمة والنابغة وزهير وطرفة وعنترة، وروايته لهذه الدواوين متصلة السند إلى الأصمعي نفسه، وقد ذكر ابن خير الإشبيلي (502-575هـ) إسناد هذه الرواية في فهرسته، قال: "كتاب الأشعار الستة الجاهلية، شرح الأستاذ أبي الحجاج يوسف بن سليمان النحوي الأعمى (-476هـ) -رحمه الله - حدثني بها أيضاً قراءة مني عليه لها ولشرحها الوزير أبو بكر محمد بن عبد الغني بن عمر بن فندلة (444-533هـ) -رحمه الله-، عن الأستاذ أبي الحجاج الأعمى مؤلفه -رحمه

الله- يرويها الأستاذ أبو الحجاج الأعمى المذكور عن الوزير أبي سهل بن يونس بن أحمد الحراني (-442هـ)، عن شيوخه: أبي مروان عبيد الله بن فرج الطوطأقي (324-386هـ)، وكان متحقفاً بالآداب واللغة وله عناية بذلك كله، وأبي الحجاج يوسف بن فضالة، وهو من أصحاب القالي، وكان أبو سهل الحراني (-442هـ) يأخذ عنه، وأبي عمر بن أبي الحباب (-400هـ)، وكان رواية للشعر وكتب الآداب، ثقة عالماً باللغة والأخبار، حافظاً ضابطاً لها، كلهم يرويها عن أبي علي البغدادي (-356هـ)، عن أبي بكر بن دريد (-321هـ)، عن أبي حاتم السجستاني (-254 أو 255هـ)، عن الأصمعي (-213 أو 216 أو 217هـ) رحمه الله (ابن خير، 1963، ص388-389، الأسد، 1988، ص505، امرؤ القيس، 2000، 78/1).

والقاضي عياض (ت544هـ) يروي شرح الأشعار الستة للأعلم الشنتمري، عن شيخه النحوي أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن محمد التنوخي المعروف بابن الأخضر (-514هـ)، وابن الأخضر الإشبيلي: أخذ عنه الناس قديماً وحديثاً، وسمعا منه كتب الأدب وضبطوها عليه، وكان أكثر أخذة على أبي الحجاج الأعمى الشنتمري (-476هـ)، وسمع من الحافظ أبي علي الغساني (-498هـ)، والغساني: من أضبط الناس لكتاب، وأتقنهم لرواية، مع الحظ الوافر من الأدب والنسب ومعرفة بأسماء الرجال وسعة السماع، وذكره عياض من جملة شيوخ ابن الأخضر. وعياض لقي ابن الأخضر بإشبيلية سنة ثمان وتسعين وأربعمئة، وكان ابن الأخضر "متصاونا فاضلاً ديناً" روى عياض عنه شرح الأشعار الستة للأعلم الشنتمري عن الشنتمري، وأجازه جميع تولىفه، منها: شرح الحماسة، وشرح شعر حبيب، وغير ذلك من تولىفه وجميع رواياته (القاضي، 1982، ص177-178).

وعلى أي حال فإن شرح الشعراء الستة للأعلم من أفضل المجموعات الشعرية ضبطاً وصحة رواية. يشتمل على نوعين من الأشعار لكل شاعر من هؤلاء الشعراء الستة، فقد اتبع الأعمى في الدواوين خطة واحدة: فكان يبدأ في كل ديوان برواية الأصمعي، حتى إذا ما استوفاهما نص على انتهائها، ثم ذكر قصائد صحت روايتها عن غير الأصمعي من البصريين، أو عن رواة الكوفة كالمفضل الضبي والمفضل بن سلمة والشيباني (الأسد، 1988، ص504، طرفه، 2000، ص11).

لقد اعتمد الأعمى الشنتمري أصح الروايات لأشعار الشعراء الستة الجاهليين وهي رواية الأصمعي، التي اتفق الجمهور على تفضيلها، يقول الأعمى: "واعتمدت فيما جلبته من هذه الأشعار على أصح رواياتها، وأوضح طرقاتها، وهي رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، لتواطؤ الناس عليها واعتيادهم لها، واتفاق الجمهور على تفضيلها، واتبعت ما صح من رواياته قصائد متخيرة من رواية غيره" (طرفه، 2000، ص20). فلم يقتصر الأعمى الشنتمري -فيما يخص ديوان امرؤ القيس على سبيل المثال- على رواية الأصمعي فحسب وإنما أخذ من آخرين، من مثل المفضل الضبي (-178هـ) وأبي عمرو الشيباني (-206هـ) وغيرهما (الأسد، 1988، ص505-506، امرؤ القيس، 2000، 136/1-)، وبهذا جمع بين رواية البصريين والكوفيين، وإن فصل بين الروايات في الديوان الواحد. ورواية الأصمعي لشعر امرؤ القيس -حين يرتفع سندها إلى حماد الراوية وأبي عمرو بن العلاء - إنما تعتمد، بعض الشيء، على صحائف متفرقة، أو دواوين مجموعة، كانت عند هذين العالمين، وربما وصلتهما من العصور السابقة على عصرهما، فضلاً عن اعتمادها على السماع والرواية الشفهية. غير أن الأصمعي لا يمكن أن يكون قد قبل كل ما سمعه من حماد... إنما المرجح أن الأصمعي قد سمع ما عند حماد من شعر امرؤ القيس ودونه، ثم سمع ما عند شيخه أبي عمرو بن العلاء وعرض عليه بعض ما سمعه من حماد ودون رواية أبي عمرو وتعليقاته، ثم دون النتف التي سمعها من الأعراب، وعاد على كل ذلك بالنقد والتحقيق والتمحيص، فأسقط منه ما أسقط، ولعله كثير جداً، ثم دون نسخته الخاصة من شعر امرؤ القيس وأثبت فيها ما اطمأن هو نفسه إلى صحة نسبه إلى هذا الشاعر، وهذه النسخة هي التي حفظها لنا الأعمى الشنتمري (الأسد، 1988، ص509).

والوزير أبو بكر عاصم بن أيوب البلوي البطلنوسيّ (-494هـ) وهو إمام في اللغة روى عن أبي عمرو السفاقي (-بعد 440هـ) وغيره شرح المعلقات، وقد شرح البطلنوسيّ شعر الشعراء الستة الجاهليين، واتخذ من رواية الأصمعي لشعر امرؤ القيس -مثلاً- أصلاً، وأضاف لروايته قصيدة واحدة من رواية المفضل وأبي عمرو الشيباني بدأ بها الديوان، وسند البطلنوسيّ في رواية الأشعار الستة هو نفسه سند الأعمى الشنتمري: عن أبي علي القالي عن أبي بكر بن دريد، عن أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي (الأسد، 1988، ص503، امرؤ القيس، 2000، ص77).

وابن خير الإشبيلي يروي كتاب الأشعار الستة الجاهلية، شرح أبي بكر عاصم المذكور، يقول ابن خير: "حدثني بها وبشرحها الوزير الأديب أبو محمد عبد الملك بن محمد بن إسحاق اللخمي عن أبي بكر عاصم بن أيوب مؤلفه رحمه الله" (ابن خير، 1963، ص389).

رواية أشعار هذيل

ويروي ابن خير الإشبيلي أشعار هذيل، رواية الأصمعي، يقول ابن خير: "حدثنا بها شيخنا أبو عبدالله جعفر بن محمد بن مكي (بعد 450-535هـ) رحمه الله، عن الوزير أبي مروان عبدالملك بن سراج (-489هـ)، عن أبي سهل يونس بن أحمد الحراني (-442هـ)، عن أبي عمر أحمد بن عبد العزيز بن أبي الحباب (-400هـ)، عن أبي علي البغدادي (-356هـ)، عن أبي بكر بن دريد (-321هـ)، عن أبي حاتم السجستاني (-255هـ)، عن الأصمعي (-216هـ)؛ وبعضها على أبي الفضل العباس بن الفرغ الرياشي (-257هـ)، عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء (-154هـ)؛ وأما رواية السكري (-275هـ) فيها فحدثني بها شيخنا أبو عبدالله جعفر بن محمد بن مكي رحمه الله، عن أبي علي الغساني (-498هـ) قال: حدثني بها الشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد بن بشير المعافري، عن أبي الوليد هشام بن عبد الرحمن الصابوني، عن أبي القاسم علي بن إبراهيم التميمي الدّهكي، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن يعقوب القضاعي، عن أبي سعيد الحسين بن الحسن السكري رحمه الله "ابن خير، 1963، ص 389-390).

رواية المعلقات

يروي ابن خير كتاب المعلقات التسع شرح أبي جعفر بن النحاس النحوي حدثه بها أبو محمد بن عتاب عن أبيه سماعاً عليه عن أبي سعيد خلف الجعفري المقرئ (-425 أو 425هـ))، عن أبي بكر محمد ابن علي الأدفوي، عن أبي جعفر النحاس؛ قال أبو محمد بن عتاب: وحدثني به أيضا أبو محمد مكي بن أبي طالب المقرئ إجازة، عن أبي بكر الأدفوي عن أبي جعفر بن النحاس (ابن خير، 1963، ص 366-377).

ومثل هذه الروايات كانت موجودة ومعروفة في الأندلس، وهي مبنوثة في بطون كتب الأدب والترجم الأندلسية، ولكن محاولة استقصائها يطول. ونشير -تمثيلاً لا حصراً- إلى ما جاء عند ابن حزم الذي قرأ معلقة طرفة بن العبد مشروحة على شيخه أبي سعيد الفتى الجعفري، عن أبي بكر المقرئ، عن أبي جعفر النحاس -رحمهم الله تعالى- في المسجد الجامع بقرطبة (ابن حزم، 2003، ص 83). ويبدو تأثر ابن حزم بهذه المعلقة، عندما قال على البديهة، وختم كل بيت منه بقسيم من أول قصيدة طرفة المعلقة (ابن حزم، 2003، ص 80):

تذكرت ودًا للحبيب كأنه
"لخولة أطلال" ببرقة تُهمد

وهذا دليل واضح على أن رواية الأثر الأدبي يسبق التأثر به.

أما مؤلفات أبي علي القالي، ومنها تفسير القصائد والمعلقات وتفسير إعرابها ومعانيها، فقد رواها ابن خير عن أبي عبدالله محمد بن سليمان النفري، عن خاله الأديب أبي محمد غانم بن وليد المخزومي، عن أبي بكر عباد بن ماء السماء (-419هـ)، عن أبي بكر الزبيدي، عن أبي علي القالي مؤلفها (ابن خير، 1963، ص 355).

رواية المفضليات والأصمعيات

روى ابن خير المفضليات للضبي عن الشيخ أبي الحسين عبد الملك بن محمد بن هشام القيسي، عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، عن أخيه أبي الحسن علي بن محمد، عن الأستاذ أبي عبد الله محمد بن يونس الحجاري، عن أبي محمد عبد الله بن محمد الأسلمية، عن محمد بن أبان بن سيد، عن أبي علي البغدادي.

ورواها-أيضاً- عن الشيخ أبي عبدالله محمد بن سليمان بن أحمد النفري، عن خاله الأديب أبي محمد غانم بن وليد المخزومي، عن أبي بكر عباد بن ماء السماء (-419هـ)، عن أبي بكر محمد بن حسن الزبيدي، عن أبي علي البغدادي، عن أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، عن أبيه، عن أبي عكرمة الضبي، عن أبي الحسن محمد بن زياد الأعرابي، عن المفضل بن محمد الضبي.

وروى ابن خير الأصمعيات عن أبي الحسين عبد الملك بن محمد بن هشام، عن الأستاذ أبي عبد الله ابن محمد بن السيد البطليوسي، عن الفقيه أبي سعيد الوراق، عن أبي ذر عبد بن أحمد الهروي، عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، عن أبي محمد السكري، عن أبي يعلى المنقري، عن الأصمعي "ابن خير، 1963، ص 390-391).

وروى ابن خير كتاب الاختيارين (الأخفش، 1999، ص 3-) للأخفش الأصغر مسنداً إلى مؤلفه يقول ابن خير: "اختيارات المفضل والأصمعي، حدثني بها شيخنا أبو عبدالله جعفر بن محمد بن مكي رحمه الله، عن الشيخ أبي علي الغساني قال: حدثني

بها القاضي أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى بن الحذاء (-467هـ)؛ وحدثني بها أيضا الشيخان: أبو محمد بن عتاب وأبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث رحمهما الله، قال: حدثنا القاضي أبو عمر أحمد بن محمد بن الحذاء المذكور بها، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي يزيد، عن أبي العباس أحمد بن إسحاق بن عتبة الرازي، عن علي بن سليمان الأخفش جامعها ومفسرها رحمه الله" (ابن خير، 1963، ص390).

رواية الحماسة وشروحها

يروى ابن خير كتاب الحماسة، اختيار أبي تمام وتفسير أبي الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني (حدثه بها الشيخ أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن معمر، قال: حدثني بها الوزير أبو بكر محمد بن هشام المصحفي (-481هـ)، قال: حدثني بها الشيخ أبو الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني (-431هـ)، قال: قرأتها ببغداد سنة 398هـ على أبي أحمد عبد السلام بن الحسين القرميسيني البصري، وقرأ القرميسيني على أبي رياش أحمد بن أبي هاشم بن أبي شنبل القيسي الرعي بالبصرة سنة 348هـ، قال: أنشدنا أبو المطرف الأنطاكي، قال: أنشدنا أبو تمام كتاب الحماسة؛ قال أبو بكر المصحفي: قال لي الفقيه الرواية أبو الحسن علي بن إبراهيم في بعض ما كان يخبرني به: أكبر من لقيت من رواة كتب اللغة والنحو والتفسير والأخبار ونوادير العرب وأيامها الشيخ أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصري وكان رواية بغداد يومئذ.

وحدثه بها أيضا الشيخ أبو عبدالله محمد بن سليمان النفري عن الوزير الأديب أبي الأصمغ عبدالعزيز بن محمد بن أرقم النميري، عن أبي الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني مؤلفها وبأسانيد أبي الفتوح فيها إلى أبي تمام (ابن خير، 1963، ص387-388).

أما كتب أبي الحسن ابن سيده (-458هـ) ومنها "كتاب الأنيق في شرح الحماسة" فقد ذكرها ابن خير الإشبيلي قائلا: "حدثني بذلك كله شيخنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث رحمه الله، عن الوزير القاضي أبي عمر أحمد بن محمد بن يحيى بن الحذاء التميمي (380-467هـ)، عن أبي الحسن بن سيده مؤلفها رحمه الله" (ابن خير، 1963، ص356-357).

ولابن خير في موضع آخر من فهرسه يصرح في فصل اتساع الرواية من جهة الإجازة بأن توالي الشيخ الأديب أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأعمى وجميع رواياته عن أبيه وأبي عمر الطلمنكي وصاعد اللغوي وغيره، روايته لذلك كله عن أبي الحسن يونس بن محمد بن مغيث عن القاضي أبي عمر أحمد بن محمد بن يحيى بن الحذاء التميمي، عنه (ابن خير، 1963، ص450).

وكتاب شرح أشعار الحماسة تأليف الأستاذ أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي الأعم حدثه بها الشيخ الأديب أبو بكر محمد بن عبد الغني بن عمر بن فندلة قراءة منه عليه لها ولشرحها، قال: حدثني بها الأستاذ أبو الحجاج مؤلفه (ابن خير، 1963، ص388).

وابن خير في موضع آخر من فهرسه يصرح في فصل اتساع الرواية من جهة الإجازة بأن توالي الأستاذ أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري النحوي الأعمى وجميع رواياته عن شيوخه يرويها ابن خير عن شيوخ أجلاء يقول: "روايتي لذلك عن الشيوخ الأجلة أبي بكر محمد بن عبد الغني بن عمر بن فندلة وأبي الوليد إسماعيل بن عيسى بن حجاج اللخمي وأبي بكر محمد بن إبراهيم بن غالب القرشي العامري، كلهم عنه (ابن خير، 1963، ص447).

ويروي ابن خير كتاب شرح أشعار الحماسة تأليف الأستاذ أبي بكر عاصم بن أيوب البلوي النحوي (-494هـ)، حدثه بها الشيخ الأديب أبو محمد عبد الملك بن محمد بن إسحاق اللخمي ويعرف أبوه بابن الملح- عن أبي بكر عاصم بن أيوب مؤلفه (ابن خير، 1963، ص388).

وابن خير في موضع آخر من فهرسه يصرح في فصل اتساع الرواية من جهة الإجازة بأن توالي الأستاذ أبي بكر عاصم بن أيوب البلوي النحوي البطليوسي وجميع رواياته عن شيوخه حدثه بذلك الشيخ الأديب أبو محمد عبد الملك بن محمد بن الملح، عنه (ابن خير، 1963، ص449).

ومن أصحاب الفهارس والبرامج ابن عطية المحاربي (481-542هـ)، الذي ترجم لثلاثين شيخاً من شيوخه، فيروي كتاب الحماسة اختيار أبي تمام عن الفقيه أبي الحسن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري المقرئ وهو ابن الباش (444-528هـ)، يقول: "أخبرني به عن أبي بكر المصحفي (-481هـ) قراءة منه عليه، عن أبي الفتوح الجرجاني، عن أبي أحمد عبد السلام بن الحسين القرميسيني البصري، عن أبي رياش أحمد بن أبي شنبل الرعي، قال: أنشدنا أبو المطرف الأنطاكي، قال: أنشدنا أبو تمام كتاب

الحماسة" (ابن عطية، 1983، ص106).
 كما أخبره بالحماسة شيخه الفقيه المشاور صاحب أحكام القضاء بغرناطة أبو عبدالله محمد الأنصاري الطليبي (418-498هـ) عن التبريزي، عن أبي عبد السلام بن الحسين القرميسي عن أبي ريش قال: "أنشدنا أبو المطرف الأنطاكي قال: أنشدنا أبو تمام... (ابن عطية، 1983، ص114).
 وروى القاضي عياض كتاب الحماسة لأبي الفتح ثابت بن محمد الجرجاني عن شيخه النفزي عن أبي الأصبع عبدالعزيز بن أرقم عن الجرجاني (القاضي، 1982، ص61).
 وابن السيد البطلبوسي (-521هـ) روى كثيراً من الشعر الجاهلي من مصادره المدونة، مثل ديوان امرئ القيس وديوان النابغة الذبياني والحماسة والمفضليات والقصائد العشر ولامية العرب للشنفرى الأزدي، وكلها وقعت له برواية التبريزي (-502هـ) (حسين، 1978، ص284). كما روى ديوان زهير والنابغة الذبياني وعلقة، والحماسة، كلها برواية الأعم الشنمري، والمعلقات السبع برواية الزوزني (-486هـ) (حسين، 1978، ص284).

رواية المؤلفات

ومؤلفات أبي عبيدة معمر بن المثنى ككتاب الخيل، ومقاتل الفرسان، وكتاب النقائض بين جرير والفرزدق رواها ابن خير - من جهة اتساع الرواية - بأسانيد متصلة إلى مؤلفها (ابن خير، 1963، ص382-384)، فمن هذه الروايات أن حدثه بها -المذكورة سابقاً- الشيخ النفزي عن خاله غانم عن ابن خيرون السهمي عن أبي القاسم أحمد بن أبان بن سيد عن القالي عن أبي عبدالله نفطويه عن أبي العباس ثعلب عن سعدان بن المبارك عن أبي عبيدة (ابن خير، 1963، ص383-384). وكتاب الأمثال لأبي عبيد وكتاب الأمثال للأصمعي رواهما بطرق مختلفة وبأسانيد متعددة إلى مؤلفهما (ابن خير، 1963، ص339-341).
 ومن شيوخ القاضي عياض سراج بن عبد الملك بن سراج الأموي الوزير اللغوي الحافظ أبو الحسين (-508هـ) وكانت إليه الرحلة في زمانه بعد أبيه أبي مروان في تقييد كتب الأدب والغريب والشروح... قرأ عليه عياض كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام عن أبي القاسم الإقليلي... عن أبي عبيد نفسه (القاضي، 1982، ص203).
 ويروي ابن خير كتب الأصمعي: ككتاب الإبل، والمصادر، والشاء، وخلق الفرس، ولحن العامة، والصفات، وخلق الإنسان، وأسماء القداح، وغيرها حدثه بذلك كله الأديب النفزي عن خاله غانم عن أبي عمر يوسف بن عبدالله بن خيرون السهمي عن أبي القاسم أحمد بن أبان بن سيد عن القالي عن ابن دريد عن أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي (ابن خير، 1963، ص374-375). ويروي أخبار الأصمعي بسند يصل إلى الأصمعي نفسه (ابن خير، 1963، ص375).
 ويروي القاضي عياض أخباراً عن الأصمعي وروايات له بسلسلة رواة إلى الأصمعي نفسه، وروايات عن ابن الأعرابي يروي شعراً للأعشى وشعراً جاهلياً كان الصحابة يتذكرونها زمن الرسول -صلى الله عليه وسلم- مسندة إلى الصحابة ومنهم عمر بن الخطاب (القاضي، 1982، ص85، 182، 185).

ويروي ابن خير كتاب نوادر ابن الأعرابي، وهو محمد بن زياد، كان كثير السماع، رواية لأشعار القبائل، كثير الحفظ، لم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه... يرويه بطرق متعددة وبأسانيد تصل إلى القالي عن غلام ثعلب عن ثعلب عن ابن الأعرابي (ابن خير، 1963، ص372-373). ويروي كتاب البيان والتبيين للجاحظ، حدثه به شيخه أبو عبدالله جعفر بن محمد بن مكي، عن أبي مروان عبد الملك بن سراج قراءة منه عليه، عن الوزير أبي القاسم بن الإقليلي، ولم تكن له فيه رواية. وحدثه به أيضاً ذو الوزارتين الكاتب أبو عبدالله بن أبي الخصال الغافقي سماعاً عليه لأكثره وإجازة لسائرته، قال: حدثني به الشيخ الوزير أبو تميم العز بن محمد بن بقنة عن الإقليلي المذكور (ابن خير، 1963، ص326).

وقرأ عياض على شيخه ابن الباذش، وهو شيخ مقرئ غرناطة ورواتها في علم القرآن والحديث والآداب والأصول والضبط للحديث والقراءات واللغات...، جميع كتاب أدب الكتاب لابن قتيبة بسند يصل إلى المؤلف. وقرأه وسمعه عن غير سند وأكثر من طريقة (القاضي، 1982، ص175-176). ورواه ابن خير سماعاً وقراءة وإجازة عن كثير من شيوخه وبأسانيد عديدة (ابن خير، 1963، ص333).

ويروي ابن خير كتاب معاني الشعر وكتاب الأنواء لابن دريد حدثه بهما أبو عبدالله النفزي المذكور، عن خاله غانم، عن أبي عمر بن خيرون السهمي، عن أبي القاسم أحمد بن أبان بن سيد، عن القالي، عن ابن دريد (ابن خير، 1963، ص366).
 ويروي مؤلفات ابن قتيبة: كتاب الأنواء حدثه به شيخه أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث، عن القاضي أبي عمر أحمد بن

محمد بن يحيى بن الحذاء، عن أبي القاسم عبد الوارث بن سفيان بن جبرون، عن أبي محمد قاسم بن أصبغ، عن ابن قتيبة. وحدثه به أيضا يونس بن محمد، عن أبي علي الغساني، عن أبي العاصي حكم بن محمد بن حكم الجذامي، عن أبي القاسم عبيدالله بن محمد بن خلف بن أبي غالب البزار، عن أحمد بن مروان المالكي، عن ابن قتيبة (ابن خير، 1963، ص 377).

وكتاب المعارف حدثه بها الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبيه قال: وهو من الكتب التي كان الشيوخ يمتنعون من قراءتها فكانوا يجيزونها، فأجازها لي أبو القاسم خلف بن يحيى عن مدراج عن قاسم بن أصبغ عن ابن قتيبة؛ قال أبو محمد بن عتاب: وحدثني بها أيضا أبو عمر بن عبد البر النمري وأبو عمر أحمد بن محمد بن الحذاء النميري قالوا: حدثنا بها أبو القاسم عبد الوارث بن أبي سفيان بن جبرون، عن أبي محمد قاسم بن أصبغ عن ابن قتيبة. كما حدثه به شيخه الخطيب أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح المقرئ قال: حدثني به أيضا أبي سماغا عليه بقرائه علي بلفظه، قال: سمعتها على أبي القاسم محمد بن الطيب البغدادي الكحال، قال: أخبرنا بها أبو محمد الحسن بن عبدالله المهندس، عن القاضي أبي جعفر أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة، عن أبيه أبي محمد مؤلفها (ابن خير، 1963، ص 377-378).

وكتاب طبقات الشعراء، وعيون الأخبار وغيرها من مؤلفات ابن قتيبة حدثه بها كلها الشيخ أبو عبدالله جعفر بن محمد بن مكي، عن أبي علي الغساني، عن أبي العاصي حكم بن محمد الجذامي، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس، عن أحمد بن مروان المالكي، عن ابن قتيبة (ابن خير، 1963، ص 378). وكتاب الميسر حدثه به الشيخ أبو عبدالله جعفر بن محمد بن مكي، عن أبي مروان عبد الملك بن سراج، عن أبي القاسم ابن الإقليلي، عن أبي بكر الزبيدي، عن القالي، عن أبي جعفر أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة، عن أبيه. وحدثه به أيضا أبو عبدالله جعفر بن محمد المذكور، عن أبي علي الغساني (427-498هـ) قال: قرأته على أبي مروان عبد الملك بن سراج وهو من رواية أحمد بن مروان المالكي أيضا (ابن خير، 1963، ص 378-379).

وكتاب العقد الفريد، وكتاب العروض رواهما ابن خير عن الشيخ أبي عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن معمر، عن أبي بكر محمد بن هشام بن محمد المصحفي، عن أبيه، عن أبي زكرياء بن بكر بن الأشج، عن مؤلفه (ابن خير، 1963، ص 326-327).

ويروي ابن عطية الأمازي للقاللي مناولة عن شيخه الغساني حدثه به عن أبي مروان بن حيان عن ابن أبي الحباب عن أبي علي مؤلفها (ابن عطية، 1983، ص 89).

وقرأ القاضي عياض الأمازي للقاللي على شيخه النفزي قال عياض: "قرأت عليه بعضها وناولني باقيها، وحدثني بها عن خاله عن أبي عمر السهمي عن أحمد بن أبان بن سيد عن أبي علي" وبهذا السند حدثني بجميع توالييف أبي علي" (القاضي، 1982، ص 61)، وقرأها على شيخه أبي علي النحوي التاهرتي (-501هـ)، ولم تحضر -هذه المرة- عياضا أسانيد شيخه فيها (القاضي، 1982، ص 142).

ويروي ابن خير كتاب النوادر للقاللي سماغا وقراءة وإجازة بأسانيد كثيرة عن مؤلفه (ابن خير، 1963، ص 323-325). وكذلك يروي كتاب ذيل الأمازي وهو أربعة أجزاء وصل بها القالي النوادر حدثه به شيوخه وبأسانيد النوادر، بيد أنه لم يقرأه عليهم ولا سمعه منهم وإنما رواه عنهم إجازة (ابن خير، 1963، ص 325)، ويروي كتاب التنبيه على أوهام أبي علي القالي في كتاب النوادر لأبي عبيد البكري حدثه به الشيخ الوزير الكاتب أبو بكر محمد بن عبد الملك ابن عبد العزيز اللخمي قراءة من ابن خير عليه في منزله بقرطبة عن أبي عبيد البكري (ابن خير، 1963، ص 325-326)، وكتاب اللآلي في شرح الأمازي للقاللي تأليف البكري أيضا رواه ابن خير عن اللخمي المذكور إجازة عن البكري (ابن خير، 1963، ص 326).

ومن باب اتساع الرواية من جهة الإجازة يروي ابن خير توالييف أبي بكر محمد بن حسن الزبيدي عن الشيخ أبي عبدالله محمد بن سليمان النفزي عن خاله غانم عن أبي بكر عبادة بن ماء السماء عن الزبيدي (ابن خير، 1963، ص 443).

وكتاب الفصوص في اللغات والأخبار لأبي العلاء صاعد بن الحسين بن عيسى الربيعي اللغوي البغدادي حدثه به الشيخ أبو محمد بن عتاب قال: أخبرني به الشيخ المؤرخ صاحب الشرطة أبو مروان حيان بن خلف بن حيان، وكتب لي بذلك بخطه عن أبي العلاء صاعد مؤلفه (ابن خير، 1963، ص 326).

وروى ابن عطية كتاب بهجة المجالس وأنس المجالس لأبي عمر بن عبد البر مناولة عن شيخه أبي علي الغساني (ابن عطية، 1983، ص 89)، ويروي عياض عن شيوخه (القاضي، 1982، ص 207)، ويروي ابن خير، حدثه به الشيخ أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي عن مؤلفه سماغا عليه. وحدثه به أيضا غير واحد من شيوخه عن المؤلف (ابن خير، 1963، ص 327). ومن

باب اتساع الرواية من جهة الإجازة روى ابن خير تواليف الفقيه الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري وجميع رواياته عن شيوخه حدثه بها أبو محمد بن عتاب وأبو الحسن علي بن عبدالله ابن موهب الجذامي، عنه (ابن خير، 1963، ص444-445).

ومن شيوخ ابن عطية الفقيه أبو محمد عبدالله بن محمد بن التّيد البطليوسي (444-521هـ) كتب إلى ابن عطية مجيزاً كتابه الاقتضاب في شرح أدب الكتاب (ابن عطية، 1983، ص141). وابن التّيد البطليوسي (521-هـ) كذلك هو من شيوخ القاضي عياض، وصفه عياض بأنه شيخ الأدباء في وقته، مقدّم في علم النحو واللغات والآداب والشعر والبلاغة وله شعر حسن، جيد الضبط متقناً له، صاحب شروح أدب الكتاب وشعر المعري، وبيروي البطليوسي عن أخيه وعن أبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي (494هـ) صاحب شروح الأشعار الستة، وبيروي عن أبي سعيد الوراق وأبي علي الغساني الحافظ وغيرهم. أجاز القاضي عياض جميع رواياته وتصانيفه (القاضي، 1982، ص158-159).

كتب السير واللغة والنحو وغيرها مما يتصل بالشعر الجاهلي:

قرأ ابن عطية مرات عديدة على أبيه كتاب السيرة لابن إسحاق (-150هـ) عن أبي علي الحسين بن محمد الغساني (427-498هـ) ووصل بالسند إلى ابن إسحاق نفسه (ابن عطية، 1983، ص70-71)، وله رواية أخرى وفي سند مختلف قليلاً يصل إلى المؤلف (ابن عطية، 1983، ص87)، وبيروي ابن عطية سيرة ابن هشام بروايتين بسندين مختلفين يصل إلى المؤلف (ابن عطية، 1983، ص93). وسمع عياض عن شيخه سفيان بن العاصي الفقيه (439-520هـ) سيرة ابن هشام مسندة إلى المؤلف نفسه (القاضي، 1982، ص206). وروى ابن خير كتب السير والأنساب بطرق عديدة وبأسانيد متصلة إلى مؤلفيها (ابن خير، 1963، ص230-). وبيروي ابن خير كثيراً من كتب النحو واللغة والأدب والأمال والشروح عليها متصلة السند في الأغلب الأعم بمؤلفيها (ابن خير، 1963، ص305-).

وبيروي ابن عطية كتاب سيبويه عن أبيه بأكثر من طريقة سند موصولة بمؤلفه (ابن عطية، 1983، ص101-103)، وقرأ على ابن البادش بعض كتاب سيبويه قراءة "فكّ وتعلّم ومناولة" (ابن عطية، 1983، ص101-102)، وبيروي ابن عطية عن أبيه جميع ما رواه غانم عن شيوخه إجازة منه له، من ذلك: "كتاب الألفاظ وكتاب إصلاح المنطق، كلاهما من تأليف ابن السكيت (-244هـ) يصل بسندها إلى المؤلف (ابن عطية، 1983، ص76). وبيروي إصلاح المنطق عن شيخ آخر غير أبيه هو وهو ابن البادش وعن غيره مسنداً إلى المؤلف (ابن عطية، 1983، ص103-105) وعن طريق شيخ آخر يصل بالسند إلى أبي علي القالي (ابن عطية، 1983، ص127)، وكتاب الفصيح لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب الشيباني (-200-291هـ) ويصل بالسند إلى غلام ثعلب (ابن عطية، 1983، ص106-107).

والقاضي عياض، قرأ على شيخه أبي عبدالله بن سليمان النفري (ابن أخت غانم) كتاب إصلاح المنطق عن خاله عن أبي عمر السهمي وأبي داود بن علي الخولاني عن أحمد بن أبان بن سيد عن القالي عن أبي بكر محمد بن بشار الأنباري عن أبيه عن أبي محمد عبدالله بن رستم عن يعقوب (القاضي، 1982، ص60).

ومن شيوخ القاضي عياض الشيخ الصالح أبو علي الحسن بن علي بن طريف النحوي التاهرتي (-501هـ) شيخ النحو. درس عليه كثيراً من كتب الأدب والنحو كالجمال لأبي القاسم اسحاق الزجاجي، والواضح للزبيدي، والكافي لأبي جعفر النحاس، وكثيراً من كتاب المقتضب للمبرد، وكتاب أدب الكتاب لابن قتيبة، والإيضاح للفارسي، وفصيح ثعلب، وقرأ عليه أمالي القالي وكثيراً من الكامل للمبرد وغير ذلك. ويقول عياض "ولم تحضرنا أسانيد فيها، وأسانيدنا فيها موجودة عن غيره وأكثرها مذكور هنا" (القاضي، 1982، ص142). وقرأ عياض على شيخه عبد المجيد بن عبدون الفهري اليابري (-527هـ) فقه اللغة لأبي منصور الثعالبي بسند إلى مؤلفه (القاضي، 1982، ص226).

استمرار الرواية

إنّ أغلب ما رواه ابن عطية والقاضي عياض وابن خير وغيرهم ظلّ في الأندلس متداولاً، يُقرأ على الشيوخ، ويُجاز إجازة خاصة وعامة، ويدرس في المجالس، والرعييني (592-666هـ) ليس ببعيد عن ابن خير وابن عطية وعياض والبرامج الأخرى (الرعييني، 1962، ص115، 168، 203، 49).

فقد قرأ الرعييني وسمع أكثر كتب مجلس شيخه الأديب النحوي أبي بكر، محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك بن الأسعد

بن حزم الأموي (-618هـ) كالجمل والإيضاح والأشعار الستة وأدب الكتاب وإصلاح المنطق وفصيح ثعلب والحماسة والمقامات والأمثال ... وسمع منه كثيراً من كتاب سيبويه والكامل ونوادر القالي "وغير ذلك على طريقة التقه والتعلم" (الرعي، 1962، ص79) وأجاز هذا الشيخ للرعي جميع ما يحمله (الرعي، 1962، ص80). وأجاز شيخه أبو العباس الشريشي (-619هـ)، شارح مقامات الحريري، والذي اختصر نوادر القالي "جميع ما رواه وألفه" (الرعي، 1962، ص90).

ومن شيوخ الرعي (-666هـ): أبو الحكم عبد الرحمن بن بركان (-627هـ) يقول فيه الرعي: "قرأت عليه كتاب الفصيح تقهها، فرأيت بحرًا في حفظ اللغة لا تكدره الدلاء، وسمعت من لفظه قصائد كثيرة من أشعار العرب، ولا أرى كتابًا في اللغة إلا كان يحفظه أو يحفظ أكثره وعلى الجملة، فكان أعجوبة زمانه في حفظ اللغات وضبط حوشبها؛ ثقة في نقله، ناقدًا محققًا... أنشدني شيئًا من شعره، وهو فيه على طريقة العرب، وكان يستضعف الشعر المحدث وكتابة المتأخرين ولا يرى ذلك شيئًا" (الرعي، 1962، ص98).

ومن شيوخ الرعي أبو العباس أحمد بن القاضي أبو عبدالله... اللخمي (-633هـ) الذي قرأ وسمع عن شيوخه: كتاب السيرة لابن اسحاق، وغريب الحديث لابن قتيبة، ومختصر العين للزبيدي، وأدب الكاتب لابن قتيبة، وجمهرة ابن دريد، والكامل للمبرد، ونوادر القالي، والمقامات، وقرأ الرعي عليه الأمثال لأبي عبيد، والنوادر، والأشعار الستة، وكتاب سيبويه، والكامل للمبرد... (الرعي، 1962، ص43-45).

ومن شيوخ الرعي أبو الحسن سهل بن الحاج أبو عبدالله محمد بن سهل بن مالك الأزدي الغرناطي (559-639هـ)، وهذا الشيخ قرأ على أبي القاسم السهلي السّير، والأشعار الستة، والحماسة. وقرأ أبو الحسن على أبي عبدالله بن حميد النوادر للقالي ومقامات الحريري وغيرها من المؤلفات (الرعي، 1962، ص60).

والرعي يذكر كثيرًا ممن لقيهم من المشاركة الذين وفدوا على الأندلس في عصره، وما أخذ عنهم (الرعي، 1962، ص173).

المصادر والمراجع

- الأخفش الأصغر، أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل (235-315هـ)، كتاب الاختيارين المفضليات والأصمعيات، صنعة الاخفش الأصغر، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الفكر، ط 1، دمشق، 1420هـ -1999م.
- الأسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط 7، 1988م.
- الأعلم الشنمري، يوسف بن سليمان بن عيسى (-476هـ)، أشعار الشعراء الستة الجاهليين، دار الآفاق الجديدة، ط 2، ج 2، بيروت، 1981م.
- أمين، أحمد، ظهر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، ج 4، ط 3، القاهرة، 1962م.
- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (-328هـ)، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، 1963م.
- البدراوي، محمد اليعقوبي، مقاله: "رواية الشعر الجاهلي واختياره"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، ع 4-5، لسنتي 1980-1981م.
- ابن بسام الشننري، أبو الحسن علي (-542هـ). الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، 8 مجلدات، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1399هـ -1979م.
- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، (ت578هـ). الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وقهائهم وأدبائهم، في جزأين متتابعي الصفحات، (غني بنشره وصححه وراجع أصله السيد عزت العطار الحسيني)، نشر مكتبة الخانجي، ط 2، القاهرة، 1414هـ -1994م.
- البهيتي، نجيب محمد، تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري، مؤسسة الخانجي، ط 2، القاهرة، 1961م.
- التبريزي، الخطيب التبريزي (-502هـ)، شرح المعلمات العشر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، ط 1، مصر، 1962م.
- الجندي، علي، في تاريخ الأدب الجاهلي، مكتبة دار التراث، ط 1، المدينة المنورة، 1991م.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد (456هـ)، طوق الحمامة في الألفة والألاف، جمعه وحققه وشرحه غفيف نايف حاطوم، دار صادر، ط 1، بيروت، 1424هـ -2003م.
- حسين، مصطفى، رواية الشعر العربي من بداية القرن الرابع الهجري حتى نهاية السابع، نشر دار النهضة العربية، القاهرة، 1978م.
- ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد القيسي، (-529هـ)، مطمح الأنفس ومسرح الأناضل، دراسة وتحقيق محمد علي

- شوايكة، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1403هـ-1983م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (-808هـ)، مقدمة ابن خلدون، مهّد لها، ونشر الفصول وال فقرات الناقصة من طبعاتها وحققتها وضبط كلماتها وشرحها وعلق عليها وعمل فهرسها علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط3، ج3، الجزء الثالث، الفجالة- القاهرة، د.ت.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، (-681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 7 مجلدات ومجلد في الفهارس، حققه إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1968م.
- خليف، يوسف، دراسات في الأدب الجاهلي، مكتبة غريب، القاهرة، 1981م.
- ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد (-575هـ)، فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، وقف على نسخها وطبعها ومقابلتها على أصل محفوظ في خزنة الإسكوريال الشيخ فرنسشكة قداره زبيدين وتلميذه خليان ربارة طرغوة، ط2، 1382هـ-1963م.
- الرعي، أبو الحسن علي بن محمد الإشبيلي (-666هـ)، برنامج شيوخ الرعي، حققه إبراهيم شيوخ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، 1381هـ-1962م.
- الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن (-379هـ)، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1984م.
- الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين، شرح المعلقات السبع، مراجعة وتصحيح لجنة من الأدباء، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1961م.
- السرقسطي، محمد بن يوسف التميمي، (-538هـ)، المقامات اللزومية للسرقسطي، تحقيق بدر أحمد ضيف، جامعة طنطا، تقديم محمد مصطفى هدارة، جامعة الاسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الاسكندرية، 1982م.
- ابن سلام، محمد بن سلام الجمحي (-231هـ)، طبقات فحول الشعراء، قراءة وشرح محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، السفر الأول، ص24.
- الشرقاوي، عفت، دروس ونصوص في قضايا الأدب الجاهلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1979م.
- الشنقيطي، الشيخ أحمد الأمين، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، حققه وأتم شرحه محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، 1422هـ-2001م.
- ضيف، شوقي، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط10، 1982م.
- طرفة بن العبد، ديوانه، شرح الأعلام الشنتمري، وتليه طائفة من الشعر المنسوب لطرفة، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، دار الثقافة والفنون، دولة البحرين، 2000م.
- طحان، ريمون، ودينز بيطار طحان، مصطلح الأدب الانتقادي المعاصر، منشورات الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، ط2، 1984م.
- ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد، (-328هـ)، كتاب العقد الفريد، تحقيق وتعليق بركات يوسف هبود، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ج6، بيروت، لبنان، 1420هـ-1999م.
- ابن عطية المحاربي الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب، (-541هـ)، فهرس ابن عطية، تحقيق محمد أبي الأجنان ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1983م.
- العمري، أحمد جمال، شروح الشعر الجاهلي نشأتها وتطورها، دار المعارف، ط1، ج1، القاهرة، 1981م.
- علي، محمد عثمان، في أدب ما قبل الإسلام، دراسة وصفية تحليلية، دار الأوزاعي، ط2، بيروت، 1983م.
- غريب، جورج، الجاهلية، نماذج محللة، ضمن سلسلة الموسوع في الأدب العربي (15)، دار الثقافة، ط3، بيروت، 1978م.
- غيطان، جمال علي محمود، "من معارضات الشعراء الأندلسيين للشعر الجاهلي (نماذج تطبيقية)"، مجلة: دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 38، العدد1، 2011، ص219-239.
- ابن الفرضي، أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الأزدي (-403هـ)، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، عني بنشره وصححه ووقف على طبعه السيد عزت العطار الحسيني، نشر مكتبة الخانجي، ط2، في جزئين، القاهرة، 1408هـ-1988م.
- القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى (-544هـ)، الغنية، فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1982م.
- القالبي، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (-356هـ)، كتاب الأمالي، منشورات دار الحكمة، جزءان في مجلد واحد، دمشق، د.ت.
- القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تحقيق محمد علي الهاشمي، دار القلم، ط2، ج2، دمشق، 1986م.
- القططي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (-624هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، ج4، بيروت، 1406هـ-1986م.

- قميحة، مفيد، المعلمات العشر، شرح ودراسة وتحليل، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت، 1991م.
- قيس بن الخطيم، ديوان قيس بن الخطيم عن ابن السكيت وغيره، حققه وعلق عليه ناصر الدين الأسد، مكتبة دار المعارف، ط1، القاهرة، مصر، 1381هـ-1962م.
- امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري (-275هـ) المجلد الأول، دراسة وتحقيق: أنور أبو سويم ومحمد علي الشوابكة، إصدار مركز زايد للتراث والتاريخ، ط1، الإمارات العربية - العين، 1421هـ-2000م.
- المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (-421هـ)، شرح ديوان الحماسة، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القسم الأول، ط1، القاهرة، 1371هـ-1951م.
- المطليبي، عبد الجبار، مواقف في الأدب والنقد، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980م.
- المقداد، محمود، تاريخ الترسل النثري عند العرب في الجاهلية، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، دار الفكر دمشق-سورية، ط1، 1413هـ-1993م.
- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد (-1041هـ)، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، 8 مجلدات، بيروت، 1388هـ-1968م.
- النخاس، أبو جعفر (-338هـ)، شرح القصائد التسع المشهورات، تحقيق أحمد خطاب، وزارة الإعلام، بغداد، 1973م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (-626هـ)، معجم الأديباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، ج7، بيروت، لبنان، 1993م.

Andalusian Narration of Pre-Islamic (Al-Jahili) Poetry and its Resources

Jamal Ali Mahmoud Ghidan*

ABSTRACT

Since Pre-Islamic (Al-Jahili) era, narrators have been meticulous enough to narrate Al-Jahili poetry, generation after generation; poetry narrators took the cue from Arabs living in eastern part of the Arab World using parchments, learning from authoritative sheikhs and from narrators belonging to different schools of language, and also learning from coming generations of narrators of poetry and its resources by oral narration, reading and dictation, then narrating from eloquent bedouins and using manuscripts. Many of men of letters and autobiography writers in Andalusia, particularly index compilers, lexicographers and authoritative sheikhs argue that Andalusian narration of al-Jahili poetry is characterised by multiplicity, richness and different ways of narration. These indexes are considered significant and reliable resources, characterised by high quality *Isnad* (uninterrupted chain of authorities on which a tradition is based) and much care for concise *Isnad* and exactness of narrators. Moreover, these indexes are bountiful of mentioning the sources of al-Jahili poetry and the methodology pursued for learning and narrating it in terms of giving a pass in mastering poetry, hand-to-hand method, listening and reading and other methods predominant in different Andalusian ages.

Keywords: Pre-Islamic poetry; Andalusian literature; sources of pre-islamic poetry.

* ALquds University, Abu Dies, Alguds, Palestine. Received on 5/10/2017 and Accepted for Publication on 28/10/2018.